

الدعوة للطاعة

متطلبات أنبياء الرب يسوع المسيح

من خلال عبارة "أنبياء الرب يسوع المسيح" أشير إلى جميع المحفوظين في يمين الرب يسوع المسيح الذي يرأس الكنيسة كمثل له كما صورها سفر الرؤيا. وهذا يتضمن أي إنسان مدعو لأي وظيفة من وظائف الخدمة الخمس وهي وظيفة الرسل ووظيفة الأنبياء ووظيفة المبشرين ووظيفة الرعاية ووظيفة المعلمين (أفسس ٤: ١١). "سِرَّ السَّبْعَةِ الْكُوكَبِ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى يَمِينِي، وَالسَّبْعِ الْمَنَائِرِ الذَّهَبِيَّةِ: السَّبْعَةُ الْكُوكَبُ هِيَ مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الْكَنَائِسِ، وَالْمَنَائِرُ السَّبْعُ الَّتِي رَأَيْتَهَا هِيَ السَّبْعُ الْكَنَائِسِ" (رؤيا ٢: ٢٠).

من هذه الآية نلاحظ اختلاف النظرة ألى كل من الخدام والناس العاديين، حيث تختلف الكواكب عن المنائر كثيراً. وللأسف، تحاول الكنيسة اليوم طمس الخطوط الفاصلة بين كليهما. الله ليس في هذا الأمر. بينما في النهاية يتعين على كل الناس الوقوف أمام عرش السيد المسيح للدينونة، سيطلب الخدام بمستوى أعلى. فمن نال الكثير يُطلب منه الكثير. في النهاية، سيكون على الخدام وليس على الناس العاديين، تقديم حساب عن كل عضو في جماعة الرب، وهي مسؤولية ضخمة: "أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لِأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لِأَجْلِ نَفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ، لَا أَنِّي، لِأَنَّ هَذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ" (عبرانيين ١٣: ١٧).

للأسف أيضاً، أصبحت الخدمة في معظم أنحاء العالم مهنة يختارها الإنسان مثلما يختار أي مهنة أخرى. لا، ألف مرة لا. إنك لا تختار نفسك للخدمة. لا يمكنك أن تصبح خادماً من ذاتك. فلا بد أن يكون الله هو من يختارك. وإن كان لا يختارك فلن تكون خادماً لله، برغم التحاقك بمدرسة الكتاب المقدس أو معهد للدراسات الدينية لتحصل على درجاتك العلمية وبرغم ارتدائك لزي رجال الدين. الله وحده يقدر أن يجعلك خادماً. مرة أخرى، إن كان الله لا يدعوك إلى الخدمة فلن يجعلك خادماً. لا يمكنك أن تفعل ذلك، ولا يمكن للآخرين القيام بذلك؛ ولا يمكن للتعليم أن يفعل ذلك؛

ولا يمكن لترتيبات الكنيسة أن تفعل ذلك؛ الله وحده هو القادر على فعل ذلك. قال بولس الرسول إن الله قد جعله خادماً (أفسس ٣: ٧؛ كولوسي ١: ٢٥). ليس أحد غير الله وحده يقدر أن يعطي المواهب والمسحة لهذا العمل. إن معظم متطلبات الخدمة لدى الإنسان لا تأتي من صفحات الكتاب المقدس. لذلك لا بد أن تكون هناك أولاً دعوة من الله للخدمة، وثانياً، ينبغي أن تكون هناك بعض الخصائص التي يسعى إليها النبي دائماً حتى يمكنه بحق أن يمثل من دعاه، وذلك حسب ما تصوره صلاة التكريس الموجودة في كتاب أفضل صلوات إيه دبليو توزير.

صلاة نبي صغير: توزير:

فقال يا رب سمعت صوتك وخفت. لقد دعوتني إلى مهمة مرعبة في ساعة خطيرة ومهيبية. أنت على وشك أن تزرع كل الأمم والأرض والسماوات، والأشياء التي لا يمكن أن تتزرع تبقى كما هي. يا سيدي الرب، لقد تحننت أن تكرمني لأكون خادماً لك. لا يمكن لأحد أن يأخذ هذه الكرامة من ذاته إلا من دعاه الله مثلما دعا هارون. لقد أقممتي لأكون رسولاً منك إلى أصحاب القلوب عنيدة والآذان ثقيلة السمع. لقد رفضوك أنت السيد وليس من المتوقع أن يقبلوني أنا الخادم.

يا إلهي لن أضيع الوقت في استنكار ضعفي أو عدم صلاحياتي للعمل. المسؤولية ليست لي، لكنها لك. لقد قلت: "عرفتك وأقمتك وقدسيتك". كما قلت كذلك: "لأنك إلي كل من أرسلك إليه تذهب وتتكلم بكل ما أمرك به" (إرميا ١: ٧). فمن أنا حتى أحتاج معك أو أتشكك في اختيارك؟ القرار ليس لي بل لك. فليكن الأمر كذلك يا رب. لتكن مشيئتك أنت لا مشيئتي أنا.

حسناً، إنني أعلم، يا إله الأنبياء والرسول، أنني ما دمت أكرمك فستكرمني. لذلك، ساعدني على أن أتخذ هذا العهد المهيب أن أكرمك في كل حياتي وأعمالي، سواء في المكسب أو الخسارة، في الحياة أو الموت، وأحافظ على هذا العهد لا أكسره طول أيام حياتي.

لقد حان الوقت لك يا إلهي، لكي تعمل، لأن العدو دخل في مراعيك وتمزقت الخراف وتفرقت. ويوجد الكثير من الرعاة الزائفين الذين ينكرون الخطر ويضحكون على المخاطر التي تحيط بقطيعك. لقد انخدعت الخراف بهؤلاء المستأجرين وتبعتهم بإخلاص شديد بينما يقترب الذئب للقتل والتدمير. أتوسل إليك ان تعطيني عينين

مفتوحتين لأكتشف وجود العدو؛ أعطني فهماً للرؤية والتشجيع وتسجيل ما أراه بأمانة. اجعل صوتي مثل صوتك حتى يمكن للخراف المريضة أن تعرفه فنتبعك.

أيها الرب يسوع، إنني أتقدم إليك من أجل استعدادي الروحي. ضع يدك على رأسي. امسحني بزيت نبي العهد الجديد. لا تسمح لي أن أصبح مجرد كاتب ديني، وبالتالي أفقد دعوتي النبوية. خلصني من اللعنة المظلمة التي أمام وجه رجال الدين المعاصرين، لعنة التهاون والتقليد والاحتراف. خلصني من خطأ الحكم على الكنيسة من حيث حجمها أو شعبيتها أو مقدار تقدماتها السنوية. ساعدني على أن أتذكر أنني نبي ولست تاجرًا، أو مديرًا لهيئة دينية، بل نبي. لا تجعلني أكون عبدًا للحشود. اشف نفسي من طموحات الجسد وأنقذني من السعي خلف الشهرة. أنقذني من العبودية للأشياء. لا تدعني أضيع أيامي في التجوّل حول المنزل. ضع خوفك عليّ يا الله إلهي، وقُدني إلى موضع الصلاة لأتصارع مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر في هذا العالم. نجني من النهم في الأكل والإفراط في النوم. علمني ضبط النفس لكي أكون جنديًا صالحًا للرب يسوع المسيح.

إنني أقبل العمل الشاق والمكافآت البسيطة في هذه الحياة. ولا أطلب أي مكان سهل. وسأحاول أن أتعامى عن الطرق الصغيرة التي يمكن أن تجعل الحياة أسهل. إن كان الآخرون يبحثون عن الطريق الرحبة الأكثر سلاسة، فسأحاول أن أسلك الطريق الوعرة دون الحكم عليهم بقسوة. إنني أتوقع أن أجد معارضة وأحاول أن أقبلها بهدوء عند مجيئها. أو مثلما يحدث ذلك أحيانًا لخدماك، كان هناك بعض الهدايا اللطيفة من بعض أفراد شعبك الرقيق، قف بجانبني حينئذ، وأنقذني من الوصمة التي تتبع ذلك. علمني أن أستخدم كل ما أتلقاه بطريقة لا تؤذي روحي ولا تقلل من قوتي الروحية. وإن كنت أنال بعض الكرامة من شعب كنيستك بتدبيرك السمح، فلا تدعني أنسى في تلك الساعة أنني لا أستحق أقل مراحمك وأنه لو عرفني الناس عن قرب مثلما أعرف نفسي، فلا بد إنهم سيحبون عني الكرامة أو يمنحونها لآخرين أكثر استحقاقًا لقبولها.

والآن يا رب السموات والأرض، إنني أكرس لك الأيام المتبقية في حياتي. فلتكن كثيرة أو قليلة كما تريد. اسمح لي أن أقف أمام العظماء أو أخدم للفقراء والمتواضعين؛ هذا الخيار ليس لي، ولن أوثر فيه إذا استطعت. إنني عبدك الذي يفعل

مشيئتك، وهذه المشيئة أحلى بالنسبة لي من المركز أو الثروات أو الشهرة وأختارها فوق كل شيء على الأرض أو في السماء.

مع إنني مدعو منك وتشرفت بدعوة سامية مقدسة، لن أنسى على الإطلاق أنني لست سوى إنسان من التراب والرماد، إنسان به كل العيوب الطبيعية والعواطف التي تعصف بجنس البشر. لذلك، أنا أصلي إليك، يا ربي ومخلصي، أنقذني من ذاتي ومن جميع الجروح التي قد أفعالها بنفسي بينما أحاول أن أكون بركة للآخرين. املأني بقوتك بالروح القدس، وسأمضي بقوتك وأخبر عن برك، وهن برك أنت وحدك. سأنشر المحبة والفداء بحسب ما تحتمله قوتي الطبيعية.

وبعد ذلك، أيها الرب الحبيب، عندما أنقدم في العمر، ويمنعني الإرهاق عن الاستمرار في العمل، جهز لي مكاناً في الأعالى، واحسبني مع قديسيك في المجد الدائم. آمين. آمين.

إذن، هذا ما ينبغي أن تبحث عنه في خادم الإنجيل، أن يكون إنساناً له دعوة إلهية من الله الذي لديه مثل هذا القلب. علاوة على ذلك، أشجع كل كنيسة لديها بالفعل خادم أن تصلي من أجل أن يكون لخادمها مثل هذا القلب. أخيراً، إنني أحث كل إنسان عادي على أن يصلي هذه الصلاة أيضاً في أي موضع يجد نفسه فيه. عندما نحيا جميعنا بهذه الطريقة، فإن الكواكب والنجوم ستعكس مجد الرب، وتحفظ المناير بزيت الروح القدس ولن تنطفئ أنوارها أبداً.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا www.schultze.org

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA